



## وصمة المرض النفسي!!

د. صادق السامرائي

الطبيب النفسي، العراق / أمريكا

الوصمة: العيب ، العار ، والجمع وصمات.

إعتبار المرض النفسي عيباً أو وصمةً ، سلوك بشري عام ، تتفاوت درجاته بين مجتمع وآخر ، ولا يوجد مجتمع مهما توهمنا ينظر إلى المرض النفسي بحيادية ، فدائماً هناك من يراه وصمة ، بل أن الطبيب النفسي يُرى من قبل زملائه على أنه حالة غريبة ، ومريبة أحياناً.

قبل أن أبدأ الرحلة في الطب النفسي كنت طبيباً عاماً لعدة سنوات ، وكان الناس في المجتمع ينجذبون إليّ ويودون التحدث معي ومجالستي ، ومرضاي يتفاعلون معي في الأماكن العامة عندما نلتقي صدفة ، وكأني صديقهم.

وعندما إنتقلت إلى العمل في الطب النفسي ، وجدت الناس تتحاشاني ، فعندما كنت أذهب إلى المناسبات الإجتماعية ، أشعر بأن الناس تتوجس الإقتراب مني ومحادثتي ، خوفاً من أن يشك الآخرون بأنهم يعانون من مرض نفسي ، وتعجبت كيف أن مرضاي تزعمهم رؤيتي في المجتمع ، وينكرونني تماماً.

وكان أقرب الناس إلي وهو والدي ، يرمقني بعدم رضى وهو يقول : " كيف إخترت أن تكون مع المجانين " ، وما رضى على تخصصي في الطب النفسي ، وحسبني لا أعرف شيئاً!!

وعندما إغتربت ، خلثُ أنني في مجتمع متقدم وأن الناس ستتفاعل معي بغير ما عانيت منه في بلادي ، وإذا بي أواجه بما يشبه تلك المواقف ، وإن تغيرت الأساليب ، فأصبحت وكأني غير مرغوب فيه ، إنه يقرأ أفكارنا ويحلل شخصيتنا ، وعندما يعرفون أنك طبيب نفسي ، يمازحونك بأقوال وحركات تدل على الخشية منك ، وعدم الراحة من الإقتراب والتفاعل معك.

أما بخصوص المرضى فتكاد الحالة متقاربة بين البشر ، ففي المجتمعات المتقدمة لا يزال موضوع وصمة المرض النفسي ذات أثر ، وتتفاعل مع الحالات القائمة ، وكثيراً ما يميل المريض لمراجعة الطبيب العام ، وإذا أراد إرساله إلى مختص في الطب النفسي يغضب وينفعل وينكر ما يقوله طبيبه.

الوصمة: العيب ، العار ، والجمع وصمات.  
إعتبار المرض النفسي عيباً أو وصمةً ، سلوك بشري عام ، تتفاوت درجاته بين مجتمع وآخر ، ولا يوجد مجتمع مهما توهمنا ينظر إلى المرض النفسي بحيادية ، فدائماً هناك من يراه وصمة

عندما إنتقلت إلى العمل في الطب النفسي ، وجدت الناس تتحاشاني ، فعندما كنت أذهب إلى المناسبات الإجتماعية ، أشعر بأن الناس تتوجس الإقتراب مني ومحادثتي ، خوفاً من أن يشك الآخرون بأنهم يعانون من مرض نفسي

كان أقرب الناس إلي وهو والدي ، يرمقني بعدم رضى وهو يقول : " كيف إخترت أن تكون مع المجانين " ، وما رضى على تخصصي في الطب النفسي ، وحسبني لا أعرف شيئاً!!

عندما إغتربت ، خلثُ أنني في مجتمع متقدم وأن الناس ستتفاعل معي بغير ما عانيت منه في بلادي ، وإذا بي أواجه بما يشبه تلك المواقف ، وإن

## تغييرات الأساليب

ففي المجتمعات المتقدمة لا يزال موضوع وصمة المرض النفسي ذات أثر , وتتفاعل مع الحالات القائمة , وكثيرا ما يميل المريض لمراجعة الطبيب العام

**الكثير من المرضى لا يعترفون بالمرض النفسي ويأبون أخذ العلاج , لأنهم لا يؤمنون بوجوده أصلا**

إن العمل على إزالة توصيفات العيب والعار من المرض النفسي , بحاجة إلى جهود مضنية

**يلعب الناطقون بإسم الدين دورهم الكبير في المجتمع , باعتبار المرض النفسي من قلة الإيمان , وعلى المصابين به أن يعمقوا الإيمان**

في مجتمعاتنا لا يمكن التقليل من مشاعر الوصمة والعار من المرض النفسي , إلا بتفاعل وواعي من قبل أصحاب المنابر الأسبوعية مع الواقع المجتمعي

**أن تغيير تعبير المرض النفسي , إلى المرض الدماغي , ربما سيكون له أثره في تعزيز القبول , لأن ما يحصل حقا هو اضطرابات باثولوجية وبيولوجية وتواصلية في الدماغ**

بما أن هذا القرن هو قرن العلوم الدماغية , فإن الإقتراب من الموضوع وفقا لأليات القرن الحادي والعشرين , ربما

والكثير من المرضى لا يعترفون بالمرض النفسي ويأبون أخذ العلاج , لأنهم لا يؤمنون بوجوده أصلا , ويعزونه إلى ما لا يخطر على بال من المعاذير والتسويفات المؤسرة والخرافية والدينية وغيرها .

ومعظمهم يلجأون إلى الإدمان على أنواع العقاقير والمخدرات , وحتى لو قلت لهم بأنكم تعاونون من الإدمان فإن ذلك سيغضبهم.

ذات مرة كنت في العيادة في بلادي وجاءت إحدى الفنانات المعروفات مع ملحن معروف في حينها , وكانت تعاني من أعراض إنسحابية شديدة من الخمر , وعندما شرحت الحالة وطلبت إدخالها المستشفى , ثارت ثائرتها ومن معها وغادرا العيادة بغضب , ومرافقها يقول كيف تتجرأ أن تصفها بالمدمنة!!

إن العمل على إزالة توصيفات العيب والعار من المرض النفسي , بحاجة إلى جهود مضنية , فهناك العديد من البؤر التي لا تعترف بالمرض النفسي , ويأتي في مقدمتها التنقيف الديني السائد , والذي يعتبر ذلك ضعف إيمان , وإبتعاد عن الرحمن الرحيم.

ويلعب الناطقون بإسم الدين دورهم الكبير في المجتمع , باعتبار المرض النفسي من قلة الإيمان , وعلى المصابين به أن يعمقوا الإيمان , ولهذا تجد العديد من المصابين بإضطرابات التفكير , يتحول الدين عندهم إلى حالة ناشطة في جهاز أوهامهم , مما يدفعهم إلى الإتيان بأبشع السلوكيات المتوحشة القاسية بإسم الدين.

ففي مجتمعاتنا لا يمكن التقليل من مشاعر الوصمة والعار من المرض النفسي , إلا بتفاعل جاد وواعي من قبل أصحاب المنابر الأسبوعية مع الواقع المجتمعي , والقيام بالتوعية وإعتبار المرض النفسي كأى مرض آخر يصيب البشر.

كنت أعمل مع أخصائي في الأمراض النفسية في بلادي , وكانت لديه علاقات مع المشايخ الذين إشتهروا بالقدرة على شفاء الناس , بما يقدمونه من أساليب علاجية تحسب على أنها من بركات الدين , وكانوا يرسلون الحالات الصعبة إليه.

فالوعي الجمعي لا يزال خازنا للأساليب القديمة , التي يتحقق الإقتراب بها من المرض النفسي , وخلصتها أن الشيطان قد تلبس الشخص , ولابد من إخراجها بترويعه وطرده بقسوة قد تؤدي إلى موت المريض.

ويبدو أن تغيير تعبير المرض النفسي , إلى المرض الدماغي , ربما سيكون له أثره في تعزيز القبول , لأن ما يحصل حقا هو إضطرابات باثولوجية وبيولوجية وتواصلية في الدماغ , مثلما

يحصل في الكلى والقلب والرئتين وجهاز الهضم وأي عضو آخر في الجسم.

سيساهم في محو الوصمة

وبما أن هذا القرن هو قرن العلوم الدماغية , فإن الإقتراب من الموضوع وفقا لآليات القرن الحادي والعشرين , ربما سيساهم في محو الوصمة , وتأمين التفاعل الواضح ما بين المريض والمعالج , خصوصا وأن النظريات تتجدد وتتطور بسرعة متواكبة.

أن الأمراض النفسية سيتضح أنها  
أمراض عضوية , وقد أصبحنا  
قابع قوسين أو أدنى من  
ذلك!!

أي أن الأمراض النفسية سيتضح أنها أمراض عضوية , وقد أصبحنا قاب قوسين أو أدنى من ذلك!!

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiStigmaOfMentalIllness.pdf>

\*\*\* \*\*

## " شبكة العلوم النفسية العربية "

### إنجازات الموقع العلمي

[www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart1.pdf](http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart1.pdf)

- صفحة الاستقبال

[/http://www.arabpsynet.com](http://www.arabpsynet.com)

- الرابط الأول: نفسانيون

[http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/ISTGIST.Ar.HTM&current\\_c2=2](http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/ISTGIST.Ar.HTM&current_c2=2)

- الرابط الثاني: مجلات

[http://arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/RevAr3.htm&current\\_c2=3](http://arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/RevAr3.htm&current_c2=3)

- الرابط الثالث: كتب

[http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/BOOKS.ArLibr.htm&current\\_c2=4](http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/BOOKS.ArLibr.htm&current_c2=4)

- الرابط الرابع: معاجم

[http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/DictAr3.htm&current\\_c2=5](http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/DictAr3.htm&current_c2=5)

- الرابط الخامس: مؤتمرات

[http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/CongAr.3.htm&current\\_c2=6](http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/CongAr.3.htm&current_c2=6)

- الرابط السادس: جمعيات

[http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/ASS.Ar3.htm&current\\_c2=7](http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/ASS.Ar3.htm&current_c2=7)

- الرابط السابع: وظائف

[http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/JobsAr.3.0.htm&current\\_c2=8](http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/JobsAr.3.0.htm&current_c2=8)

الكتاب السنوي 2022 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الحادي عشر)

الشبكة تدخل عامها 22 من التأسيس و 19 على الويب

22 عاما من الكد... 19 عاما من المنجزات

( التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13 )

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2022

[http://www.arabpsynet.com/index.php?id\\_category=36&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsynet.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3)